النص الإلهي لإمامة محمد الجواد (عليه السلام)

م.م.ابتسام رسول حسين
مركزإحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

يتناول هذا البحث النخبة الصالحة الرشيدة التي بذلت كل ما في وسعها من أجل ان تحيا هذه الأمة على مبادئ رسالتها الخالدة ، بما تشتمل هذه الدراسة على تاريخ حياة أولئك الأعلام المضحين ومناهجهم في عملية البناء والتغيير وجهادهم وجهودهم المضنية وقد اخترت من هؤلاء الأعلام الإمام محمد الجواد (ع) لأستلهام منهجه في الحياة والاستنارة من فيض علومه ومعارفه الخلاقة وإسهاماته في تبيين معالم الدين ، وتوضيح أصول الشريعة ... ، فضلا عن مقارعته الظلم والظالمين ونشر العدل وإحقاق الحق بل واتخاذه منارة يسترشد بهديها الجميع ولا ريب بأنه الأحق بالتدارس والتعظيم وهل أحد أحق من أهل بيت النبوة المطهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس واختارهم الله قادة رساليين يقتدى بهم ؟ حتى صار دورهم ملموساً ومتميزاً في بناء الإنسان وصيانة وحفظ المجتمع وكيانه .

المقدمة

يعد وجود الإمام محمد الجواد (ع) على خط حياة أهل البيت (ع) دليلاً وبرهاناً على صحة العقيدة التي نؤمن بها بالنسبة الى أهل البيت (ع) ، لأن الظاهرة التي وجدت مع هذا الإمام ، وهي ظاهرة توليه الإمامة وهو في سن الطفولة لأن التاريخ يتفق ويجمع على أن الإمام الجواد (عليه السلام) توفى أبوه وعمره لا يزيد على

سبع سنين ، ومعنى هذا أنه تولى الزعامة روحياً ودينياً وعلمياً وفكرياً وهو في تلك السن لذا تناولت في هذا البحث نبذة عن الإمام الجواد(ع)فقسم البحث على فصلين تضمن الفصل الأول الإمام محمد الجواد في سطور وقسمته على مبحثين هما:-

المبحث الأول : تناولت فيه سيرته ومن ثم نسبه وكنيته حيث وضحت في هذا المبحث تواتر نسبه والالقاب التي لقب بها .

المبحث الثاني : تناولت فيه الظروف التي سبقت ، وواكبت ولادته وقد قسمته على عدة محاور ففي المحور الأول تناولت ظروف ما قبل ولادة الإمام محمد الجواد (ع) ، وظروف ولادة الإمام محمدالجواد (ع) ، وكذلك تناولت الرعاية الأبويه الخاصة للإمام محمد الجواد (ع) .

أما الفصل الثاني : فتناولت النص على إمامته وقسمته على مبحثين ، **تناول المبحث الأول** منصب الإمامة من خلال النص الإلهي ، ومن خلال نص الحديث الشريف .**أما المبحث الثاني :** فتناولت فيه الإمامة المبكرة .

الفصل الأول : الأمام محمد الجواد في سطور

المبحث الأول

أ – سيرته

هو الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) ، التاسع من أئمة أهل البيت الذين أوصى إليهم رسول الله (ص) بأمر من الله سبحانه وتعالى لتولي مهام الإمامة والقيادة من بعده ، حيث نص القرآن على عصمتهم وتواترت السنة الشريفة على ذلك ، وتجسدت في شخصية هذا الأمام العظيم ، كسائر آبائه الكرام

جميع المثل العليا والأخلاق الرفيعة التي تؤهل صاحبها للإمامة الرسالية والزعامة الربانية[1].

ب – نسبه وكنيته

سمي محمد وهو بعد في الأصلاب الشامخات والأرحام المطهرات ، وأبوه علي الرضا (ع) ، وجدهُ الكاظم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب (ع) [2] ، وهو نسب وضاح ، وذرية طيبة مطهرة نقية[3].

أمه

أما أمهُ ، فهي أم ولد أسمها (سبيكه) ، نوبيه وقيل " سكن المريسيه " [4]، وقيل أيضاً : " أن الإمام الرضا (ع) لما أشتراها أطلق عليها أسم "خيزران" ، وهي من قبيلة مارية القبطية زوجة النبي (ص) ، وقد كانت من الجلال والقدر إذ عُدت في زمانها أفضل بنات جنسها ، واليها أشار رسول الله (ص) ، وهو يذكر الامام محمداً التقي (ع) بقوله " بأبي أبن خيرة الأماء ، ابن النوبية الطيبة الفم ، المنتجبة الرحم"[5].

ويدل على مكانتها وجلالة قدرها أيضا ، أن الإمام الكاظم موسى بن جعفر (ع) ، طلب من يزيد بن سليط ان يبلغها منه السلام ان استطاع الى ذلك سبيلا ، فقد ورد في الخبر ان الإمام الكاظم (ع) التقاه في طريق مكة وهم يريدون العمرة فقال له: " أني أوخذ في هذه السنة ، والأمر الى أبني علي سمي علي وعلي ، فأما على الأول فعلي بن أبي طالب (ع) ، وأما علي الأخر فعلي بن الحسين " يا يزيد فاذا مررت بالموضع ولقيته ، وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنك لقيتني فأخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام

جارية من أهل مارية القبطية جارية رسول الله (ص) ، وان قدرت ان تبلغها مني السلام ، فافعل ذلك " [6] .

كما قيل عن كلثم بن عمران ، قال : قلت للرضا (ع) ، ادع الله ان يرزقك ولداً ، فقال " أنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني " .

فلما ولد أبو جعفر (ع) قال الرضا (ع) لأصحابه " قد ولد لي شبيه موسى بن عمران ، فالق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم تقدست أم ولدته ، قد خُلقت طاهرة مطهرة " [7] .

كُـنيتهُ

كُنيّ بأبي جعفر من يوم مولده ، وما كان الإمام الرضا (ع) يدعوه الا بها ، وهي الكنية المشهور بها [8] .ثم عرفه الرواة والمحدثون بالثني لتمييزه عن الإمام أبي جعفر الباقر (ع) ، ويكنى أيضاً بأبي علي ، ولا يُعرف بها [9] .

حليته

كان عليه السلام شديد الأدمة ، ضاوي الجسم قصير ، قطُ الشعر مثل حلك الغراب ، وطبيعي جداً أن يكون الإمام أبو جعفر (ع) ، وهو من بين أب حجازي وأم نوبيه ، حائل اللون ، ولا ريب في ذلك ، هذا وان كان الإمام الجواد (ع) حائل اللون [10] ، الا أنه مشتقة من رسول الله نبعته ، طابت مغارسه والخيمُ والشيمُ [11] .

وأما ما أنفرد به ابن الصباغ من ان صفته أبيض معتدل ، ووافقه بعض من كتب في سيرة الإمام الجواد (ع) ، ورجح قوله ، استثقالاً منه ان يقول بسمرة الإمام ، فهو خلاف المشهور من صفته (ع) [12] .

القابه الشريفة

تميز إمامنا الجواد (ع) ، بالقاب عدة من أخصها به قديما لقب (التقي) [13] ، ثم بعد ذلك (الجواد) [14] .

وبين هذين اللقبين ذكروا القاباً أخرى منها ، المنتجب ، والمرتضى ، والزكي ، والقانع، والرضي ، والمتوكل ، وغيرها [15] .

أولاده

أخلف الإمام الجواد (ع) أخلف بعده من الولد علياً وهو الإمام من بعده ،وموسى ، وفاطمة ، وإمامة أبنتيه ، ولم يخلف ذكراً غير من سميناه [16] .

وقال أخر ولد الجواد (ع) علياً ، وموسى ، والحسن ، وحكيمة ، وأمامه ، وفاطمة[17] .والمشهور ان الإمام الجواد (ع) ، ابنه يقال لها (حكيمة) كانت جليلة القدر ، رفيعة المقام ، عالية الشأن ، أوكل اليها أخوها الإمام الهادي (ع) ، جاريته (نرجس) كي تعلمها معالم الدين وأحكام الشريعة ، وتؤدبها بالآداب الإلهية .

وزوج الإمام الهادي (ع) نرجس من ولده الإمام العسكري(ع) فأنجبت له الإمام المهدي (ع) وقامت حكيمة بمهمة القابلة لأمه ليلة ولادته ، وصرحت بمشاهدة الإمام المهدي (ع) بعد مولده[18] .

وكان لحكيمة دور مهم بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (ع) حيث كانت تقوم بدور السفارة بين الشيعة وبين الإمام محمد المهدي (ع) [19] ، في غيبته الصغرى كانت تقوم باستلام الكتب والمسائل وتوصلها الى الإمام (ع) ، ثم تستلم منه توقيعاته وتوصلها الى الناس ، فضلا عن ذلك أنها تروي حرز الإمام الجواد (ع) ،

وقد توفيت هذه السيدة الجليلة في مدينة سامراء ، ودفنت عند رجلي الإمامين العسكريين (ع) ، وقبرها مشهور معرف[20].

أما ولده موسى المعروف بالمبرقع ، واليه ينتهي نسب السادة الرضويين فقد عاش في المدينة ، وبعد شهادة أبيه انتقل الى الكوفة فسكنها مدة ، ثم هاجر الى قم فوردها سنة (256هـ) قاصداً أستيطانها فكان أول سيد رضوي تطأ أقدامه المدينة ، وكان من أهل الحديث والدراية ، توفي في ربيع الآخر سنة(296هـ) ودفن في بيته[21].

المبحث الثاني:الظروف التي سبقت وواكبت ولادة الإمام أبي جعفر الجواد (ع) .

أ – ظروف ما قبل ولادة الإمام الجواد (ع) لو عدنا إلى ما قبل مولد الإمام محمد الجواد (ع) بسنة أو نحوها ، لوجدنا ان ظروفاً عصيبة مرت بأبيه الإمام الرضا (ع) ، الذي عانى في أخريات سني حياته الشريفة من أزمات حادة ، كان يثيرها بعض الانتهازيين ، للتشكيك بإمامته (ع) بعدم أنجابه الولد ،لأن المتعارف عليه والراكز في الذهنية العامة للمسلمين أن من علامات الإمام المعصوم ان يخلفه إمام من صلبه ، أذ لا تكون الإمامة في أخ أو عم أو غيرهما ، فقد سئل الإمام الرضا (ع) أتكون الإمامة في عم أو خال ؟ فقال لا فقلت ففي أخ ؟ قال لا ، قلت ففي من ؟ قال في ولدي ، وهو يومئذ لا ولد له [22].

والمؤكد أن الأيدي العباسية لم تكن بعيدة عن ساحة الإمام الرضا (ع) في التنقيب وافتعال الحوادث والمواقف للنيل من إمامته (ع)وكانت هذه ألأعمال الحقيرة تتزايد يوما بعد يوم ،ولاسيما وقد امتد به العمر الى نحو الخامسة والأربعين ، ولم يكن قد خلف بعد (الولد) الذي يليه بالإمامة . ثم الذي زاد المحنة هو تجمع بعض من أخوته

وعمومته وأبناء عمومته من العلويين والعباسيين عليه ، حسداً من بعضهم ، وبغضاً وكرهاً من بعضهم الآخر .

وثمة تأليب الانتهازيين والسلطويين على البيت النبوي عموماً حيث أثاروا جميعاً حول شخصية الإمام العظيمة غبار حسدهم وأحقادهم الدفينة [23] ، فقد كتب ابن قيام الى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً يقول فيه " كيف تكون أماماً وليس لك ولد ، فأجابه أبو الحسن (ع) وما علمك انه لا يكون لي ولد ؟! والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكراً يفرق بين الحق والباطل ".فولد أبو جعفر (ع) بعد سنة ، وحتى بعد مولده (ع) لم يكن المشككون منفكين عن محاولاتهم تلك حتى رأوا ألبينة وأذعنوا لها صاغرين ، وهناك رقى ابن الرضا(ع) درجات مثيرة وألقى خطبة قصيرة بليغة ، وصلت في مداها أقصى غاية المنى في تأنيب المشككين ، وردع المتصيدين في الضباب [24] .

ب – ولادة الإمام محمد الجواد (ع) يقال أن مولد الإمام الجواد (ع) كان يوم الجمعة العاشر من رجب سنة195هـ الموافق لسنة811م ،وهو التاريخ المعمول به [25].

وما حدث يوم المولد وساعته من الكرامة تحكيه السيدة حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قالت " لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر (ع) دعاني الرضا (ع) فقال لي: يا حكيمة احضري ولادتها ، وأدخلي وإياها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً ، وأغلق الباب علينا " .فلما أخذها الطلق طفئ المصباح ، وكان بين يديها طست ، فاغتممت بطفء المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر (ع) في الطست ، عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء ، فجاء الرضا (ع) وفتح الباب وقد فرغنا من أمره،فأخذه ووضعه في المهد ، وقال لي"يا حكيمة ألزمي مهده" [26] .

قالت " فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره " ، ثم قال " أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمد رسول الله " . فقمت ذعره فأتيت أبا الحسن (ع) ، فقلت " سمعت من هذا الصبي عجبا " ، فقال "وما ذلك " فأخبرته الخبر فقال " يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر " (27).

ج – الرعاية ألأبوية الخاصة ليس أمراً غريباً ان يكتنف الإمام الرضا (ع) وليده برعاية وعناية خاصتين ، بل يحيطه بهالة من التعظيم والتبجيل وهو طفل رضيع ، لأن أبا جعفر هو وحيد الإمام أبي الحسن الرضا (ع) ، الذي رزقه بعدما جاوز عليه السلام الخامسة والأربعين من العمر ، فعليه تكون الإمامة منحصرة بوليده ، الفريد لهذا كله كان أمامنا الرضا (ع) يوليه تربية خاصة ، وعناية زائدة ، كما كان يتوسم فيه بركة وخيراً عظيماً على شيعته ومحبيه ، فعن يحيى الصنعاني قال :" دخلت على أبى الحسن الرضا (ع) وهو بمكة وهو يقشر موزاً ويطعم أبا جعفر (ع) " ، فقلت له " جعلت فداك هو المولود المبارك ؟ " قال " نعم يا يحيى ، هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه"(28).

وينقل لنا الرواة والمؤرخون أيضاً كيف ان الإمام الرضا (ع) كان يترقب وبشوق بالغ ولهف مولد أبنه محمداً ، فلما ولد كان عليه السلام يلازم مهده (29) ، وفي بعض الأحيان كان يناغيه وهو في مهده طوال اليل ، بل ان علاقته بطفله الرضيع بلغت حداً ان عليه السلام كان يلازم مهده لعدة ليالي حتى أن من شيعته من كلمه في أن يكف عن كثرة ملازمته لمهد وليده قائلاً له : جعلت فداك ، قد ولد للناس اولاداً قبل هذا ، فكل هذا تعوذه ؟ لقد ظن هذا المعترض ان الإمام ابا الحسن (ع) ولشدة حبه لمولوده ، فأنه يخاف عليه من عيون الحساد ، لذلك فهو يعوذه طوال هذه المدة لكن الإمام (ع) أجاب المستفهم بان ح نوه على ولده ليس لغرض التعويذ ، بل انه

عليه السلام يلقي إليه أمر الإمامة وعلومها ، بقوله :" ويحك ليس هذا عوذة انما أغره بالعلم غراً " ، كما كان يطعمه بنفسه وما كان يفارقه طويلاً حتى انه عليه السلام ليصطحبه في سفره وتنقلاته داخل المدينة وخارجها تنويهاً به عليه السلام ، وزيادة في إعظامه وإكرامه واما تعظيم الإمام الرضا (ع) لمولوده المبارك ، فانه ما كان يناديه إلا بكنيته منذ نعومة أظفاره ، فقد تحدث محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا (ع) ، ضمه اليه الفضل بن سهل ، قال :" ما كان عليه السلام محمداً ابنه الا يكنيه ، ويقول : كتب إلي أبو جعفر وكنت اكتب الى أبي جعفر ... وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم ، وترد كتب أبي جعفر (ع) في نهاية البلاغة والحسن [30] ، سمعته يقول " ابو جعفر وصيتي وخليفتي في أهلي من بعدي [31] ، وربما كتب إليه الإمام الرضا (ع) ، فداك أبوك!!وقد روى العباسي أبو عباد "... فرأيت كتاباً ينسخ فسألت عنه فقالوا : كتاب الرضا الى أبنه (ع) من خرسان ، فسألتهم ان يدفعوه إلي فاذا فيه "بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوك يا ولد ، فداك أبوك ..." ، ثم يوصيه عليه السلام بالإنفاق وخاصة على الهاشميين من قرابته ، ويختم كتابه بقوله " لا تستر دوني الأمور لحبها فتخطئ حظك ، والسلام " [32] .

وبلغ حب الوالد لولده ، حتى يوصله الى امتزاج روحيهما في روح واحدة هي روح رسول الله (ص) . ذلك الإغراق في الحب والمودة يوقفنا عليه بنان بن نافع في خبر يرويه حول محاورة في الإمامة جرت بينه وبين الإمام الرضا (ع) من جهة ، وبين الإمام الجواد من جهة اخرى يقول ابن نافع في نهاية الخبر :" ثم دخل علينا أبو الحسن " ، فقال لي "يا بن نافع سلم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي وروحي روح رسول الله " [33] .وأخيراً ينقل لنا صاحب كتاب دلائل الإمامة خبراً عن آميه بن علي القيسي الشامي يمكننا من خلاله الوقوف على درجة العلاقات بين الوالد والولد

، وشدة حب الوالد لولده وعنايته به من جهة ، ومدى تعلق الولد بوالدهُ من جهة اخرى ، فقد نقل قول آميه لكنت مع ابي الحسن (ع) بمكة ، في السنة التي حج فيها ، ثم صار إلى خراسان ، ومعه ابو جعفر ، وأبو الحسن (ع) يودع البيت ، فلم قضى طوافه حول الى المقام فصلى عنده ، فصار ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه ، فأطال فقال له موفق " قم جعلت فداك " فقال " ما أريد ان ابرح من مكاني هذا الا أن يشاء الله " ، واستبان في وجهه الغم ، فأتى موفق أبا الحسن (ع) فقال له " جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى ان يقوم " ، فقال " قم يا حبيبي" ، فقال عليه السلام "ما أريد أن ابرح من مكاني هذا " ، قال عليه السلام "بلى يا حبيبي " ، ثم قال عليه السلام " كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه " ، فقال عليه السلام " قم يا حبيبي " ، فقام [34].

الفصل الثاني : النص على إمامته

المبحث الأول

أ – منصب الإمامة نص الهي :

من نافلة القول معرفة ان منصب الإمامة نص الهي أبلغه تعالى نبيه الكريم (ص) ، يوم نص على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) له (ص) في منصب إمامة المسلمين ، ثم كانت للرسول الأعظم محمد (ص) مواقف وكلمات في روايات وردتنا ، صرح في بعضها بأسماء الأئمة خلفا ئه واحداً بعد واحد حتى أثنى عشر إماماً ، كما ان الائمة (ع) ، باعتبار عصمتهم نصوا على من يليهم بهذا المنصب ، ولم يكن الأمر بأختيارهم [35].

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه الحديث الذي اخرجه إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي بسنده ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي "قيل " يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال (ص) علي " ، قيل " فمن ولدك ؟ قال " المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً " [36]. وفيه عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس رفعه " أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون" [37]. فالأمامة منصب الهي يهبه الله (تعالى) لمن يشاء ممن جمع صفات الكمال في كل عصر، وهو منصب نص في أحاديث النبي محمد (ص) ، فمن جابر بن يزيد الجعفي قال: " سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول " قال لي رسول الله (ص) " يا جابر أن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ، ستدركه يا جابر فاذا لقيته فأقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمهُ أسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ...." [38]. كما نقل عن ابن عباس عن يهودي يدعى نعثلا حاجج رسول الله (ص) في صفات الله ، ثم في أوصيائه وطلب من النبي تسميتهم ، فسماهم له رسول الله (ص) اثنا عشر وصياً "[39]. وعن زكريا بن يحيى بن النعمان قال :" سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا (ع) لما بغى عليه أخوته وعمومته وذكر حديثا طويلاً حتى انتهى الى قوله :" فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) ، وقلت له " أشهد انك إمام عند الله ، فبكى الرضا (ع) ثم قال " يا عم الم تسمع أبي وهو يقول " قال رسول الله (ص) " بأبي

ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة ، يكون من ولده الطريد الشريد ، الموتور بأبيه وجده ، صاحب الغيبة[40] ، وهناك نص صريح بإمامته من جده الكاظم (ع) يرويه يزيد بن سليط الزيدي في لقائه مع الإمام موسى بن جعفر (ع) ، في طريق مكة ، وهم يريدون العمرة ، وننقل منها موضع الحاجة لطول الرواية قال ابو إبراهيم (ع) :" أني اوفد في هذه السنة ، والامر الى ابني علي سمي علي وعلي ، فأما علي الأول فعلي بن ابي طالب (ع) وأما علي الآخر فعلي بن الحسين ، أعطي فهم الأول وحكمته ، وبصره ووده ودينه ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هارون بأربع سنين ، ثم قال :" يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ، ولقيته وستلقاه ، فبشره انه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك انك لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها الغلام جارية من بيت مارية القبطية جارية رسول الله (ص) ، وان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل ذلك [41].ثم يرحل الإمام الكاظم (ع)، ويلتقي يزيد بالإمام الرضا (ع) في نفس ذلك الموقع ويخبره ، ويقص عليه الخبر ، فيجيبه الإمام (ع) ، أما الجارية فلم تجئ بعد ، فاذا دخلت ابلغها منك السلام " . قال يزيد " فانطلقا الى مكة ، واشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث ألا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام " [42].

المبحث الثاني

الإمامة المبكرة

للإمام الجواد (ع) ظاهرة مثيرة تستوقف العقول إلا وهي ظاهرة إمامتة المبكرة التي تعدالحالة الأولى في تاريخ أهل البيت (ع) ، فالإمام الجواد تولى الإمامة وعمره سبع سنوات ، تولاها بكل ما يتعلق بها من مسؤوليات ومهام ، وما تتطلبه من علم

بالشريعة وأحكامها ، وليس من الصعب ان يكون محاطاً بعناية إلهية خاصة . ومن الجدير بالذكر ان ظاهرة الإمامة المبكرة للأمام الجواد ما هي إلا نموذج متكرر لظاهرة أسبق تاريخياً ، فقد سبقت النبوة لعيسى بن مريم في السابعة من عمره بعد ان تكلم بها في مهده " [43] .ثم سيقت بكل مهماتها ولوازمها لصبي ما يزال في بواكير صباه ، ذلك النبي يحيى بن زكريا (ع) **" وآتيناه الحكم صبيا "** [44] .فلسنا أذن مع أمر جديد الوقوع بل مع نموذج مكرر محقق الوقوع ، فالمتقلد لهذه المهمة يعيش بين الناس ، إذ ليس من الصعب التحقق من صحة هذا التقليد وتقدمه ، وهذا ما وقع مبكراً مع الإمام الجواد (ع) من قبل من استنكر شأنه (ففي مجلس عقده المأمون وشحنه بأهل العلم ممن هم حوله أذعن قاضي قضاته يحيى بن أكثم بأن ابن الثامنة ، الجواد (ع) ان هو الا إمام معلم وليس بفتى ملهم فحسب)[45] .

ثم عاش الإمام الجواد (ع) خلال فترة إمامته وهو محاط بعلماء فحول ، من أصحاب القرآن والحديث والكلام في عصر أزدهرت فيه العلوم وقعدت قواعدها وأسست أصولها "فلم ير منه أصحابه أو خصومه دون ما كانوا يرون من آبائه العظام من علم وحلم وحكمة وتلك تجربة أمة امتدت به سبع عشرة سنة " [46].حتى وفاته (ع) ، رائدها الذي لوجد فيه خصومه السياسيون وهم الحاكمون والدينيون وهم متوافرون لما توانوا عن نشره بل لطربوا له ولنسجوا من حوله الحكايات والأساطير ، (وقد توفي وهو في الخامسة والعشرين من عمره) [47].

الهوامش

(١) الحسين ، عدنان ، الأمام محمد الجواد (ع) ، سلسلة المعارف الإسلامية ، ص26.

(٢) الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي (مجهول) ، تحفة العقول عن آل الرسول ، بيروت (مؤسسة الاعلى1974م) ، ص1400.

(٣) ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد (681هـ) ، وفيات الأعيان ، مطبعة السعادة ، 1948م ، ج4 ، ص180 .

(٤) نسبه الى مريسه وهي قرية في صعيد مصر من بلاد النوبة ، الحراني ، المصدر السابق ، ص1500 .

(٥) الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ) ، أصول الكافي ، النجف 1388هـ ، ج1 ، ص323 .
(٦) الحراني ، المصدر السابق ، ص1420.
(٧) القرشي ، ادريس عماد الدين ، عيون الأخبار وفنون الآثار ، بيروت ، دار الاندلس د.ت ، ج 2، ص50 .
(٨) القرشي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص56 .
(٩) المصدر نفسه ، ج2 ، ص57- 60 .
(١٠) الحراني ، المصدر السابق ، ص 1405 .
(١١) المصدر نفسه ، ص1406.
(١٢) القريشي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص60 .
(١٣) ابن هشام،ابومحمد عبدالملك (ت218هـ)،السيرة النبوية،تحقيق محي الدين عبدالحميد،مصر ج2،ص40 .
(١٤) المصدر نفسه ، ج2، ص41 .
(١٥) المصدر نفسه ، ج2، ص42 .
(١٦) المصدر نفسه ، ج2، ص43 .
(١٧) الحراني ، المصدر السابق ، ص1425.
(١٨) الكليني ، المصدر السابق ، ج1 ،ص320 .
(١٩) المصدر نفسه ، ج1 ،ص320 .
(٢٠) المصدر نفسه ، ج1 ، ص336.
(٢١) أبن خلكان ، المصدر السابق ، ج4 ، ص160.
(٢٢) الكافي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص286 .
(٢٣) الكافي ، المصدر نفسه ، ج1 ،ص325.
(٢٤) المصدر نفسه ،ج1،ص326.
(٢٥) المصدر نفسه ،ج1،ص492 .
(٢٦) الحراني ، المصدر السابق ، ص1423.
(٢٧) المصدر نفسه ، ص1424 .
(٢٨) الكافي ، المصدر السابق ، ج6 ،ص36 .
(٢٩) الحراني ، المصدر السابق ، ص1425.
(٣٠) المصدر نفسه ،ص1425 .
(٣١) المصدر نفسه ، ص1426 .
(٣٢) المصدر نفسه ، ص1326.
(٣٣) المصدر نفسه ، ص1327.
(٣٤) الحراني ، المصدر نفسه ، ص1327.
(٣٥) القندوزي ، الحنفي ، ينابيع المودة ، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني ، نشر دار الاسوة 1416هـ ، ط1 ، ج3 ، ص383 .
(٣٦) المصدر نفسه ، ج3 ، ص383 .
(٣٧) المصدر نفسه ، ج3 ، ص384.
(٣٨) المصدر نفسه ، ينابيع المودة ، ج3 ، ص397.

(٣٩) المصدر نفسه ، ينابيع المودة ، ج3 ، ص281.
(٤٠) الكافي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص37 .
(٤١) الكافي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص37 .
(٤٢) أصول الكافي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص38 .
(٤٣) الحراني ، المصدر نفسه، ص1428.
(٤٤) المصدر نفسه ، ص1428.
(٤٥) الكافي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص39 .
(٤٦) المصدر السابق ، ص1429.
(٤٧) المصدر نفسه ، ص1429.

المصادر

١ – الحسيني ، عدنان ، الإمام محمد الجواد (ع) ، سلسلة المعارف الإسلامية .
٢ – الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي (ت مجهول) ، تحفة العقول عن آل الرسول ، بيروت (مؤسسة الاعلى 1974م) .
٣ – ابن خلكان ، ابوالعباس احمد بن محمد (681هـ) ، وفيات الأعيان ، مطبعة السعادة 1948م .
٤ – الكليني ، ابوجعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ) ، أصول الكافي ، النجف 1388هـ .
٥ – القريشي ، ادريس عمادالدين (عيون الأخبار وفنون الآثار) ، بيروت ، دار الأندلس (د.ت) .
٦ – ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك (ت218هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق محي الدين عبدالحميد ، مصر (د.ت) .
٧ – القندوزي ، الحنفي ، ينابيع المودة ، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني ، نشر دار الأسوة 1416هـ .

Divine text to lead Muhammad al-Jawad

Assistant Lecturer. Ibtisam Rasul Hussein

(Abstract Research)

Praise be to Allah and peace and blessings be on the Messengers and all his divine remission Mahdists companions Almentajabin. That this research dealt with elite valid and good done everything in its power to to live this nation on the principles of its eternal message, including include the study on the history of the lives of those flags sacrifices and methods in the construction process and change and their struggle and their strenuous I have chosen of these flags Imam Muhammad al-Jawad (p) to inspire his approach to life and enlightenment of the iceberg Sciences and acquaintances creative contributions in showing landmarks religion, and to clarify the origins of Sharia, as well as fighting injustice and oppressors and dissemination of justice and truth and even taken a beacon guided Bhdaha everyone is no doubt that the rightful Baltdarc and veneration Will a more deserving of the household prophecy cleansers who go their God abomination and chosen by God leaders their exemplary Rsaliyn? Until he became their tangible and distinct role in building the human and maintenance and preservation of the community and of his being.